إنهاء الانقسام الطريق إلى الوحدة

د.مازن صافي

منذ بداية الانقسام والملفات تثقل الوطن، وتتدحرج إلى التعقيد، وبالتالي فلم يكن تحقيق المصالحة مفروشا بالورود، فقد أصبح كل ملف من الصعوبة القفز عنه،وكان الطريق الأمن هو طريق الانتصار للوطن والقضية والهوية، وهو الطريق الوحيد المؤدي إلى الوحدة الوطنية، وإنهاء الانقسام، ومعالجة ما أمكن من تداعياته، وهذه التداعيات أصبحت "ملفات ساخنة" يجب معالجتها أولا، وهنا يكمن سر "التجمد" كل مرة، ويبدو أن ضياء شمس الوحدة سيبقى "حلما" ، ومع بدء جولات الحوار في البدايات الأولى لإنهاء الانقسام خرَجت الجماهير لترفع أعلام فلسطين ولتحقق وحدة حقيقية في الفرح الوطني، وهذا الحوار هو سمة أساسية من سمات المجتمع المفتوح على حياته بكل تفاصيلها، ومهما علت أمواج العوائق، فإن سفينة الحوار يجب أن تصل إلى البر حيث يستطيع الناس العيش فيه، ومن هنا يمكن تفهم الاختلاف والحرية في الرأي والنزاع والخصام والتقاطع، وفي نفس الوقت نفهم أن كل هذا يجب ألا يشكل حالة استعصاء وطني مستمرة، تتكسر فوقها أمنيات المستقبل، وجيوش الأجيال القادمين إليه، بكل ما يحملونه من قضايا ومطالب وحقوق وتراكمات اجتماعية واقتصادية وحياتية عامة.يوم أعلنت نتائج لقاءات الدوحة كان العنوان جميلا منمقا، ولكن في التفاصيل يفهم مباشرة أن الأمور لم تتقدم كثيرا ونحتاج الكثير من الوقت لمعالجة إستراتيجية المصالحة.

إن مجتمع السياسة اليوم هو المجتمع السياسي، ونحن احوج ما نكون الى نهوض فكري وثقافي كبير، ويأتي اليوم دور المثقفين ليزرعوا الحراك الفكري في المجتمع ويحدث التقاء بين مختلف الفئات والتوجهات، المتفقين والمختلفين، لأن المطلوب تصحيح رواسب الانقسام والعلاقة بين المنقسمين، وبالتالي يمكن للمجتمع السياسي أن يحدث التوازن والقبول وتأمين الحوار الناجح.

إن غبار المناخ الإقليمي المتصاعد من حولنا، أدخلنا في أوراقه سواء رضينا أم رفضنا، وأصبحنا جزءا لا يتجزأ من مساحة الملعب الكبير، وعلينا أن نتقدم نحو أهدافنا، لا أن نبقى في الخطوط الخلفية ننتظر معالجة ما يتقدم لنا وما يقدم لنا، ولأن القضية الفلسطينية هي الورقة الأكثر ثباتا وقوة في هذا الملعب الإقليمي الكبير، يجب ان تتحقق الوحدة الوطنية وبالطريق الذي يفهمه الإقليم ويتعامل معه ويعترف به، وهذا هو هدف حركة فتح من المطالبة بأن يكون برنامج منظمة التحرير الفلسطينية هو البرنامج السياسي الذي تلتزم به حكومة الوحدة الوطنية. مواجهة التحديات القادمة، تفرض علينا أن تكون حالتنا الفلسطينية أفضل بكثير من كافة النواحي الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وأن نعيد بناء المؤسسات الواحدة بعنوان واحد في الوطن، ولنزرع الثقة فيما بيننا، لنحقق سعادة شعبنا وانجازه التاريخي بتحقيق الوحدة الوطنية والذهاب إليه لكي يقرر ويسجل رأيه في الانتخابات القادمة والتي أصبحت مطلب حيوي لا يمكن تجاهله. همسة : الوقت يضغط على الجميع، لا أحد مرتاح في دولاب الملعب الدولي الواسع، فلنسجل مرحلة جديدة ونقتنص فرصة ثمينة، ونكسب الرهان أمام العالم الذي يريد أن يعيدنا إلى الوصاية الإقليمية والقفز عن قضيتنا الأم، إنهاء الاحتلال وقيام الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف.

كاريكاتير أعجبني

محور الرياض .. القاهرة

أ. د. بكر بن عمر العمري

بداية أقول ان زيارة الملك سلمان لمصر العربية (القاهرة) إنها حب لانها ستنشر في أجواء العالم العربي رياحا ترسل عبق حب يفوح عطرا يفتح أبواب استمرار روح الوفاق والتفاهم والتضامن ويضع العلاقات السعودية المصرية على الطريق الصحيح الذي يضعها في المكان الذي يؤهلها لها ماض عريق وحاضر غني بالطاقات والامكانيات الكفيلة التي تحقّق لها الكثير من الانجازات في اطار توحيد الجهود وتضافر القوى الذي يؤدي استقلالها لصالحهما ومعها الامة العربية. في ضوء المقدمة الموجزة اقول ان العلاقات السعودية المصرية باتصالاتها المتعددة وقراراتها المتكاملة والموضوعية قد أكدت اهمية درو محور الرياض – القاهرة في العلاقات العربية والاقليمية والدولية.

ان قوة محور الرياض القاهرة هي القيادة قمة كلا البلدين.. فقد أرست بالموضوعية والتجرد والثقة الصادقة تقاليد سياستها النقالة.

قراراته الدبلوماسية الهادفة وسجلها الحافل في تاريخ العلاقات السعودية – المصرية كانت دائما أعلى الراياتٍ في التاريخ الدبلوماسي العربي وحققت لها دوليا واقليمياٍ انجازات تطاول انجازات دبلوماسية اعظم الدول فخرا بانجازاتها في المحال الدبلوماسي.

ولقد حظيت العلاقات السعودية – المصرية ما هي جديرة به من عناية ودراسة من قبل العديد من الباحثين والمؤلفين ولعل البت في ذلكٍ يعود الى ان العلاقات السعودية المصرية تشكل عنصرا هاما من عناصر الامن والاستقرار في العالم العربي واي خلل يطرأ على هذه العلاقات يؤثر على امن واستقرار المنطقة لكل عام.

لذلك يؤكد التاريخ ان السنوات الطويلة لعلاقات محبي الرياض والقاهرة والاعتماد عليها في ادارة ازمات المنطقة قد ادى الى نتائج فعالة عن طريق القيادة في كلا البلدين التي مكنت هذا المحور من ان يلعب عربيا ودوليا في الآونة الاخيرة وخاصة مع عاصفة الحزم ورعد الشمال والمشاركة مشاركةٍ فعالة في الاتحاد العربي – الاسلام لمحاربة الارهاب، دورا اساسيا بارزا حاملا غيره من المحاور بمراحل عديدة يحفز الايمان العميق بالمنطلقات المبذولة لسياسة البلدين تلك العامة النابعة من الحفاظ على شخصيتها العربية – الاسلامية والتأكيد على هرمتها العربية والتجاوب مع مبادئ واهداف الامم المتحدة.

واذا كانت الدول المتجاورة تحرص دائماً على اقامة علاقات ايجابية فيما بينها فان اهم ما يميز علاقات محور الرياض القاهرة هو اشباع الاسلوب الواقعي لكي يمكن من خلاله رؤية كيفية دعم العلاقات بينهما وطريقة تنفيذها.

وهكذا اتسمت سياسة محور الرياض – القاهرة باتباع الواقعية مهما اختلفت وجهات نظر الآخرين وتضاربت اراؤهم انطلاقا من الايمان بأن هذا الاسلوب الواقعي خير مدعم للمصلحة الداخلية وانه لابد من ان يؤتي ثماره وينعكس ايجابيا على واقع شعبيته وعلى مستقبل المنطقة جمعاء بما يرسخ وحدةٍ العمل السعودي المصري ويدعم مسيرته ويكون نموذجا فريداً على تحطيم حلقات الازمات الاقتصادية والسياسية والامنية.

وينعكس التعاون السعودي المصري ايجابياً بأشكال متميزة مختلفة تعي المجال التعليمي كان لمصر دور هام ومشكور في النهضة التعليمية السعودية التي قادت الى انتاج الكوادر السعودية التي ساهمت في بناء الدولة وابراز وظائفها الملموسة للامة السعودية وهذا في نظرنا مفتاح سر نجاح مخور الرياض – القاهرة لان التعليم هو الركيزة الاولى في الظهور العلاقات بين الامة.

هذا جانب مضيء يتوهج جمالا ورونقاً وبهاءً على درب التعاون السعودي المصري يجب تسجيله كركيزة لمتانة

العلاقات السعودية المصرية غير ان الرياض من جانبها عملت جاهدة بامكاناتها المادية والمعوية على دعم مصر في معركتها للمستقبل ومن اجل السمو بصرح العلاقات السعودية في مضمار العلاقات الثنائية في اطار مفهوم التعاون الدولي.

وفي نظري وتصوري – دون مبالغة في القول – سيعمل قادة البلدين الملك سلمان والرئيس السيسي على جعل التعاون الاقتصادي يحتل مرتبة متقدمة في الدراسات محور الرياض – القاهرة لذلك فان زيارة الملكٍ للقاهرة – بزيارة رجال الاعمال السعوديين لمصر تأكيداً وترسيخاً لتوجيه القائمين الكريمين على اهمية التعاون الاقتصادي بين البلدين.

لذلك اقول ان مقومات التعاون التعليمي والثقافي والاقتصادي والتجاري والتحرك الاجتماعي والارض ستساهم لعلاقات السعودية – المصرية مما يؤدي الى توجه مخلص وبناء لترسيخ العلاقات السعودية – المصرية مما يدل على حسن المقصد والهدف لزيارة الملك سلمان والتي من خلالها تبادل الدولتين الحوارات المتعددة ويتطلع الى العمل التعاوني بمعناه الحقيقي.

هذا هو جوهر زيارة الملك سلمان للقاهرة حباً وعطراً يركز على الامن والاستقرار وحياتها بشكل حاسم وبرؤية وهدوء .. وان الطريق الوحيد لخدمة مصلحة البلدين لذلك آمل الخير كل الخير، لشعبي السعودية والقاهرة ونحن نستنشق هواء زيارة ختامها حباً وعطراً فاننا نأمل ان نستثمر روح زيارة الملك سلمان.. وتبقى وحدها كفيلة بتذليل كل مشكلة مهما بلغت ضخامتها.

النقد البناء والتسديد

jadl@albiladdaily.com
يتم إرسال مقالات الكتاب على العنوان أعلاه

د. زين العابدين عبد الحكم

نشعر دائمًا – في تربيتنا وتوجيهنا– أننا في حاجة ملحة لبيان الأخطاء وممارسة الانتقاد، وفي كثير من الأحيان يتحول إلى اللوم والعتاب، لصقل موهبة وتعزيز إيجابيات.إن النفس الإنسانية تحتاج للثناء والتشجيع، وتميل إلى الشعور بالنجاح والإنجاز كما أنها تتأثر بالنقد البناء والتسديد، لكن ما يأخذه النقد واللوم من واقعنا أكثر بكثير مما يأخذه الجانب الآخر.

ولكم في رسول الله أسوة حسنة فمن يتأمل السنة النبوية المطهرة يقف عند ثناء الحبيب المصطفى يجد أنه يُثني على أصحابه في مواقف عدة منها: قوله صلى الله عليه وسلم لأشج عبد القيس: "إن فيك لخصلتين يحبهما الله: الحلم، والأناة"، وقوله لأبي هريرة . رضي الله عنه .: "لقد ظننت يا أبا هريرة ألا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك لما رأيت من حرصك على الحديث"، وقال . أيضا .: "كان خير فرساننا اليوم أبو قتادة، وخير رجالتنا سلمة"، وقال لابن مسعود . رضي الله عنه .: "إنك غلام معلم"، ومن نظر في أبواب المناقب رأى الكثير في ذلك.

إن التعزيز يُشعِر الشخص بالرضا والإنجاز، ويزيد مَن ثقته بنفسه، والمربُّون اليوم أحوج ما يكونون إلى غرس الثقة بالنفس والشعور بالقدرة على الإنجاز في ظل جيل يعاني من الإحباط، وتسبق هواجس الإخفاق تفكيره في أي خطوة يخطوها، أو مشروع يُقدم عليه.

في حين أن النقد الهدام واللوم يسهم في تكريس الشعور بالفشل والإحباط ونموه في النفس، ويضيفه صاحبه إلى تجاربه المخفقة. والتعزيز وسيلة غير مباشرة لإثارة تطلع الآخرين وحماستهم للتأسي بالمُثنى عليه والاقتداء به، وإبرازه مثالا حيا مشاهدا أمامهم ، وحتى يؤدي دوره دون إفراط فلا بد من الاعتدال؛ فالمبالغة فيه تفقده قيمته، وتشعر من يسمعه بأنه تعزيز غير صادق ولا جاد.

وهو مذموم حين يوجه لمن لا يستحقه، أو لمن يخشى عليه العجب والغرور؛ بل يستحق من يطلقه حينئذ أن يُحثى التراب في وجهه، كما قال صلى الله عليه وسلم : "إذا رأيتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب".

عذرا يوم الأرض فنحن جبناء!!

عدنان بكرية

في الثلاثين من آذار تحل الذكرى السنوية لتفجر الغضب الشعبي احتجاجا على قيام الحكومة الإسرائيلية بمصادرة عشرات آلاف الدونمات من أراضي المواطنين العرب ضمن خطة منهجية ومبرمجة للاستيلاء على ما تبقى من الأراضي وتهويد الجليل والمثلث والنقب.

لقد انطلقت فكرة التهويد قبل يوم الأرض عام ستة وسبعين وكانت وما زالت على أجندة الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة والتي ما فتئت تبرمج الخطط والمشاريع والمؤامرات لتجريد المواطنين العرب مما تبقى لهم من أراضي، تارة تحت يافطة تطوير الجليل وتارة أخرى تحت يافطة إنعاش المناطق العربية !! ، لكن الهدف يبقى سلب ما تبقى من أراضي لبناء المناطر الاستيطانية لمقاومة الخطر "الديموغرافي" الذي يهدد يهودية الدولة !! ولتضييق الخناق على الأقلية الفلسطينية هنا بهدف تطويعها وتدجينها وعزلها عن قضايا الأمة العربية وشعبنا الفلسطيني.

لقد شكلت قضية الأرض والوجود محور صراع دائم بين الصهيونية والشعب الفلسطيني وكان طبيعيا أن يدافع الفلسطيني هنا عن أرضه التي تعتبر عنوان وجوده ومركب بقائه في الوطن. كان من الطبيعي أن تنتفض الجماهير دفاعا عن الأرض والوجود دفاعا عن حقها في البقاء، فلو استطاعت إسرائيل مصادرة الأراضي التابعة للأقلية الفلسطينية هنا لأقدمت لاحقا على تهجير جزء كبير من أبناء شعبنا حفاظا على نقاء الدولة ويهوديتها، لكن إصرار الفلسطيني على الدفاع عن أرضه ووجوده فاجأ قادة إسرائيل.

كان من الطبيعي أن يتوحد الدم الفلسطيني في الجليل والمثلث والنقب والضفة وغزة ومخيمات اللجوء دفاعا عن الأرض. كان من الطبيعي أن يمتزج الدم الفلسطيني معلنا بأن لا مساومة على حقنا في الحياة والبقاء.كان من الطبيعي أن ينتفض شعبنا وأحرار العالم العربي تضامنا مع أخوانهم في الداخل ..فتحول هذا اليوم إلى يومٍ لكل الشعب الفلسطيني وأحرار العالم العربي وفتحت صفحة جديدة في تاريخ الصراع الفلسطيني الإسرائيلي . كنتم اكبر من القرارات، في الثلاثين من آذار سجل الأحرار عبارتهم بدم ستة شهداء، لم ينتظروا مؤتمر قمة عربية أو لجنة رباعية، أو مبادرة أمريكية، أو خطة أوروبية... لقد دونوا بدمائهم قرار الشعب .. لن تمروا...أرضنا حياة وبداية ليس لها نهاية... أرضنا حرية وكرامة.ستة شهداء سقطوا كنوار اللوز في الخريف.. وبسقوطهم سقطت كل الأوهام وتبددت كوابيس الخوف إذ سطروا بدمائهم أنشودة البقاء. .. وعبدوا طريق الحرية.أنا الأرض يا أيّها الذاهبون إلى حبّة القمح في مهدها..احرثوا جسدي، أيّها الذاهبون إلى صخرة القدس مرّوا على جسدي ,. أيّها العابرون على جسدي لن تمرّوا ..أنا الأرض في جسد لن تمرّوا .. أنا الأرض في صحوها لن تمرّوا.

نمتلك الكثير لكننا جبناء! .. نعم نمتلك الكثير من مقومات التحدي والحفاظ عل هذا التراث التاريخي .. لكننا جبناء ..وسنبقى جبناء امام الشهداء ..لم نجرؤ عل الارتقاء باساليبنا النضالية .. ولم نجرؤ على الحفاظ على هذا التاريخ ..لاننا اصغر من التحديات وقيادتنا حولت يوم الارض الى منصة استعراضية بدلا من تبقيه يوما وطنيا ثوريا حقيقيا ! بحيث شكل يوم الأرض منعطفا حادا في المسيرة السياسية للأقلية الفلسطينية هنا في الداخل..إذ وجدت نفسها مضطرة للانتقال من خانة الصمت والعزلة والخوف ... والتخندق في خانة المواجهة والتصدي والسطوع الوطني .. وجدت الجماهير نفسها مضطرة لمقاومة الدبابة بالحجارة .. فلم تعد هذه الجماهير أقلية معزولة منسية مهملة... بل صارت برنامجا ومسيرة وتاريخا وحاضرا ومستقبلا .. صارت رقما صعبا في معادلة الصراع القائم وعنصرا هاما في موازين الحلول..

تربت الجماهير العربية في الثلاثين من آذار إلى إطار العصيان المدني الجماعي، فتصرفت جماهيرنا لأول مرة كشعب منظم

لم تستطع كل المحاولات على انتزاع شرعية الوجود من فلسطينيي الداخل بل إن انتفاضة يوم الأرض جعلتنا نزداد التصاقا بأرضنا... نزداد حبا لها .. ومع انقشاع غيوم التعتيم عن واقعنا والتي بددتها دماء الشهداء ... صار الفلسطيني المنزرع في وطنه أسطورة في الصمود والارتباط بالأرض ... صار الفلسطيني المنزرع في وطنه أملا لشعب بأكمله . . وبرغم امتلاكنا مفاتيح الحل لقضية شعبنا ..الا اننا وحتى الآن لم نرتق الى مستوى استعمال هذه المفاتيح...

لقد تجلت عظمة قرار الصمود الفلسطيني في إفشال الهجمات المتلاحقة للاستيلاء على الأرض والتخلص من هاجس الخوف الذي سيطر ، لتعلو قضيتنا كجزء لا يتجزأ من القضية الفلسطينية.... فإذا كان شعبنا الفلسطيني في المنفى ألقسري يطالب بالعودة إلى أرضه واستعادة حقه وفوق ترابه الوطني، فإننا هنا داخل الوطن نعمل من أجل ألا يصبح مصيرنا كمصير أخوتنا في اللجوء..وفي سياق ذلك نناضل لإحباط الإجراءات الرامية إلى جعلنا غرباء في وطننا، نناضل حتى ننال حقوقنا في العيش الكريم على ارض آبائنا وأجدادنا ولن تستطيع كل البرامج والمشاريع والمخططات بدءا (بوثيقة كينغ) الرامية إلى تهويد المناطق العربية وجعل المواطنين العرب أقلية .. وانتهاءا بالمطالبة الرسمية والعلنية الداعية الى الاعتراف بيهودية الدولة .. هذه المطالبة التي تعني بالنسبة لنا مشروعا تصفويا تهجيريا خطيرا لما يحمل من أبعاد تهدد وجود الأقلية العربية هنا !!

كان ليوم الأرض الأثر الأكبر على بلورة الهوية السياسية الوطنية للفلسطينيين هنا.. فبعد أن كان الفلسطيني هنا رهينة في قفص الخوف والعزلة والتردد.. تحول إلى نموذج في المواجهة ..في الانتماء والارتباط بمصير شعب بأكمله .. تحول إلى نموذج في التحدي والتصدي ... لا يهمه أن يضحي في سبيل البقاء حرا أبيا في وطنه مهما عظمت التضحيات، أصبح يعلنها جلية واضحة مدوية ... (هذا وطننا وإحنا هون)... دخلت إلى قواميسنا عبارات ومصطلحات وشعارات غيّبتها عقدة الخوف والتردد ! ودخلنا معها مرحلة جديدة من تاريخنا مرحلة عنوانها...

"هنا على صدوركم باقون كالجدار ..وفي حلوقكم كشوكة الصبار ...كأننا عشرون مستحيل في اللد والرملة والجليل"

لا ننكر أن حكومة إسرائيل نجحت في الاستيلاء على جزء كبير من أراضي العرب ..لكنها فشلت في تدجين وتطويع المواطنين العرب.. لا بل ساهمت في تعريف العالم بنا ورفع قضيتنا الى المستوى العالمي من خلال هجمتها الشرسة وقتلها ستة شهداء لم يرتكبوا ذنبا سوى أنهم خرجوا إلى الشوارع في تظاهرات منددة بمصادرة الأراضي...حيث أن العالم العربي لم يكن يعلم حتى بوجودنا هنا.. ساهمت في إثارة النزعة الوطنية لنحطم قيود العزلة ونهدم جدران الصمت محلقين عاليا في فضاء القضية معانقين الجرح الفلسطيني منسجمين مع الهم العربي الشامل.

لقد تجلت الوحدة الوطنية بأروع صورها في الثلاثين من آذار عام ٧٦ وخرجت الجماهير إلى الشوارع دونما تخطيط، لقد قادت الجماهير نفسها إلى الصدام مع المؤسسة الرسمية احتجاجا على مصادرة الأراضي، حيث بلغ وعي الخطر الداهم على الأرض أوجه في يوم الأرض، وقد اقتربت الجماهير العربية في الثلاثين من آذار إلى إطار العصيان المدني الجماعي، فتصرفت جماهيرنا لأول مرة كشعب منظم، استوعبت فيه أبعاد قضيتها الأساسية، ألا وهي قضية الأرض والوجود .. هذه القضية ما زالت مرسومة في وجدان الانسان الفلسطيني هنا ....

ما زال يوم الأرض عنوانا للصمود والتحدي

بسام عليان

قبل (٤٠) عاماً، وبالتحديد في يوم السبت الثلاثين من شهر مارس/آذار ١٩٧٦، وبعد ثمانية وعشرين عاما في ظل أحكام حظر التجول والتنقل، وإجراءات القمع والإرهاب والتمييز العنصري، والإفقار وعمليات اغتصاب الأراضي وهدم القرى، والحرمان من أي فرصة للتعبير أو التنظيم، هبّ الشعب العربي الفلسطيني في جميع المدن والقرى والتجمعات الفلسطينية؛ في الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨ ضد المؤسسة العسكرية الإحتلالية الاستيطانية – الإسرائيلية – الصهيونية.

وحينها؛ اتخذت الهبة شكل إضراب شامل ومظاهرات شعبية عارمة، أعملت خلالها قوات الاحتلال قتلاً وإرهاباً للفلسطينيين، حيث فتحت النار على المتظاهرين، مما أدى إلى استشهاد ستة فلسطينيين، هم: الشهيدة خديجة شواهنة والشهيد رجا أبو ريا والشهيد خضر خلايلة من أهالي سخنين، والشهيد خير أحمد ياسين من قرية عرّابة، والشهيد محسن طه من قرية كفركنا، والشهيد رأفت علي زهدي من قرية نور شمس واستُشهد في قرية الطيبة، هذا إضافة لعشرات الجرحى والمصابين، وبلغ عدد الذين اعتقلتهم قوات الاحتلال الصهيوني أكثر من ٣٠٠ فلسطيني.

أصبح (يومِ الأرض) يوما وطنيا فلسطينيا بامتياز، حيث يحيي الشعب العربي الفلسطيني على امتداد فلسطين التاريخية

هبّة يوم الأرض ليست وليدة صدفة، بل كانت وليدة مجمل الوضع الذي يعانيه شعبنا العربي الفلسطيني؛ على أرضه وترابه الفلسطيني؛ الذي احتلته العصابات الصهيونية الإرهابية، وأقامت على ترابه الطاهر ما يسمى بـ "إسرائيل" ...!!؟.

كان السبب المباشر لهبّة يوم الأرض هو قيام السلطات الصهيونية بمصادرة نحو ٢١ ألف دونم من أراضي عرّابة وسخنين ودير حنّا وعرب السواعد وغيرها، لتخصيصها للمستوطنات الصهيونية في سياق مخطّط تهويد الجليل، ويشار هنا إلى أن السلطات الصهيونية قد صادرت خلال الأعوام ما بين عام ١٩٤٨–١٩٧٢ أكثر من مليون دونم من أراضي القرى الفلسطينية في الجليل والمثلث، إضافة إلى ملايين الدونمات الأخرى من الأراضي التي استولت عليها العصابات اليهودية الصهيونية، بعد سلسلة المجازر المروّعة التي ارتكبتها هذه العصابات، وعمليات الإبعاد القسري التي مارستها بحق أصحاب الأرض الفلسطينيين عام ١٩٤٨.

وقد احتفظت منطقة الجليل الفلسطيني؛ رغم كافة السياسات للمؤسسة العسكرية الإرهابية – الصهيونية بأغلبيتها الفلسطينية، مع أنها المكان الذي أمعنت فيه العصابات الصهاينة في تطبيق سياسة التهويد لمحاولة فرض "يهودية الدولة"، فأعلنت السلطات الصهيونية في أوائل عام ١٩٧٥ خطة لتهويد الجليل تحت عنوان: مشروع "تطوير الجليل عام ٢٠٢٠"، وهي الخطة التي تعد من أخطر ما خططت له الحكومة الإسرائيلية؛ إذ اشتملت على إقامة ثماني مدن صناعية في الجليل، مما يتطلب مصادرة ٢٠ ألف دونم من الأراضي الفلسطينية.

وتبعا لذلك، قامت المؤسسة العسكرية الصهيونية بالاستيلاء على أراضي واسعة من منطقة الجليل، حيث أقامت ٣٥٠ مستوطنة فيها، رغم أن القيود البريطانية (حكومة الانتداب)؛ تقدر نسبة امتلاك الفلسطينيين من الأراضي بـ حوالي ٢٣ مليون دونم من أصل ٢٧ مليون دونم، بينما لم يكن لليهود؛ سوى ١,١ مليون دونم فقط، والباقي أراض مشاعة لحكومة الانتداب – هذا حتى عام ١٩٤٨؛ وحتىً هذا المليون دونم؛ كانت المؤسسة العسكرية الصهيونية الاستيطانية، قد أصدرت قوانين جائرة متعددة من أجل شرعنة السيطرة والاستيلاء على الأرض الفلسطينية، ومنها: قانون الغائب، وقانون الأراضي البور، والمناطق المغلقة، وبهذا تمكنت السلطات الصهيونية من السيطرة على حوالي مليون دونم من أخصب أراضي فلسطين.

ومنذ تولي بنيامين نتنياهو سدة الحكم في هذه المؤسسة العسكرية الصهيونية، تم استصدار عدة قوانين للحد من التواصل الديمغرافي الفلسطيني بين الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨ والمحتلة عام ١٩٦٧، واعتمدت هذه المؤسسة؛ عدة سياسات لمحاولة فرض "يهودية الدولة"، حيث تمت عملية مبرمجة لتهويد الأماكن التاريخية الفلسطينية، ناهيك عن تهويد المقدسات، وفي المقدمة منها المساجد والكنائس.

وتتركز عملية التهويد في منطقتيْ الجليل والنقب في شمال وجنوب فلسطين الطبيعية المحتلة، بغية فرض "يهودية الدولة" على أكبر المناطق مساحة، وللعلم؛ يبلغ عدد المواطنين الفلسطينيين المقيمين على أرضهم وترابهم المحتل منذ العام ١٩٤٨، ما يقارب ١,٩ مليون عربي فلسطيني. فيما يبلغ عدد المواطنين الفلسطينيين المقيمين في مناطق الضفة [الغربية] ما يقارب ٢,٥ مليون، فيما بلغ عدد المواطنين في قطاع غزة؛ ما يقارب الـ ٢ مليون. أي أن عدد المواطنين الفلسطينيين المقيمين على تراب الوطن الفلسطيني، يقارب الـ ٦,٥ مليون عربي فلسطيني.

أصبح "يوم الأرض" يوما وطنياً فلسطينياً بامتياز، حيث يحيي الشعب العربي الفلسطيني على امتداد فلسطين التاريخية (٢٧٠٠٩ كيلومترات مربعة)، وفي الشتات تلك الذكرى. فهبة "يوم الأرض" في الثلاثين من مارس/آذار عام ١٩٧٦ كانت بمثابة منحى جديد لتكريس وحدة الشعب العربي الفلسطيني من أجل الدفاع عن أرض أجداده، والعمل لعودة اللاجئين إليها. وتبقى الإشارة إلى أن الأرض العربية الفلسطينية؛ ستبقى محور صراع مفتوح مع العدو الصهيوني، ويجدد الشعب الفلسطيني العهد والقسم من أجل تحريرها في الثلاثين من مارس/آذار من كل عام.